او المصلوب فى الهواء يعذب وان لم نطلع عليه ومن تامل فى عجايب
ملكه وملكوته وغرايب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا
عن الاستحالة واعلم انه لما كان احوال القبر مما هو متوسط بين امر الدنيا
والآخرة افردها بالذكر ثم اشتغل ببيان حقية الحشر وتفاصيل ما يتعلق
بامور الآخرة ودليل الكل انها امور ممكنة اخبر بها الصادق ونطق بها
الكتاب والسنة فتكون ثابتة وصرح بحقية كل منها تحقيقا وتاكيدا او
واعتناء فقال والبعث وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان
يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الارواح اليها حق لقوله تعالى ثم انكم يوم
القيمة تبعثون وقوله تعالى قل يحييها الذى انشأها اول مرة الى غير
ذلك من النصوص القاطعة بحشر الاجساد وانكره الفلاسفة بناء على
امتناع اعادة المعدوم بعينه وهو مع انه لا دليل لهم عليه يعتد به غير
مضر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان
ويعيد روحه اليه سواء سمى ذلك اعادة المعدوم بعينه وهو مع انه لا دليل
اولم يسم وبهذا يسقط ما قالوا انه لو اكل انسان انسانا بحيث صار
جزء منه فتلك الاجزاء اما ان تعاد فيهما وهو محال او فى احدهما فلا

فلا يكون الآخر معادا بجميع اجزائه وذلك لان المعاد انما هو الاجزاء الا
صلية الباقية من اول العمر الى آخره والاجزاء الماكولة فضلة فى الآكل لا
اصلية فان قيل هذا قول بالتناسخ لان البدن الثانى ليس هو الاول
لما ورد فى الحديث من ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضرسه مثل احد ومن
ههنا قال من قال ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ قلنا انما يلزم
التناسخ لو لم يكن البدن الثانى مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الا
الاول وان سمى مثل ذلك تناسخا كان نزاعا فى مجرد الاسم ولا دليل
على استحالة اعادة الروح الى مثل هذا البدن بل الادلة قائمة على حقيقته
سواء سمى تناسخا ام لا والوزن حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق
والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك
كيفيته وانكره المعتزلة لان الاعمال اعراض ان امكن اعادتها لم يكن
وزنها ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث والجواب انه قد ورد فى
الحديث ان كتب الاعمال هى التى توزن فلا اشكال وعلى تقدير تسليم
كون افعال الله تعالى معللة بالاغراض لعل فى الوزن حكمة لا نطلع
عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العبث والكتاب المثبت